على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض لان لون باطن المعدة كذلك لانتن له لان
النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب
الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات
البدن لم يقبل العضو بعد ذلك لا النضج ولم ينتفع منها البدن وهذه العفونة اما ان تكون
حادثة للدم في ذاته او باختلاط شيء معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح
الرديئة وذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام بين
الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتولد الارواح حلو حقيقة
فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف انما جعل كذلك ليكون جذب
الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها حلوة الا ان بعضه يضرب الى المرارة كالعسل الذي
اعلى عليا ما ومجاورة اللحمة وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي وغير الطبيعي
ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان
مخالفا له في بعض تلك الصفات في هو ارتعة عشر قسما يقال غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان
مخالفا في الجميع يقال له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج
وهو بارد رطب يدل على ذلك ولايل مثل الدلايل المذكورة في الدم وفائدته ان يستحيل دما اذا فقد
لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا افقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد
واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كاملا
النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كما للمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون موزعا على
جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء امعدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء
فلا يجففها حركة فان الحركة يحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فيجفف
الاعضاء والبلغم مرطبة يبلها ويحفظها من الجفاف المنتك المضعف لها من الحركات وان يبلل
في المفاصل رطوبة لزجة تنبسطها وتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل المهيئة للحركة

اولات

تحفظ الشرايين والطبقات بحرارة وبمقدار يحلل منها ايضا بالحرارة اوليتغذى بها الاعضاء (?)

فاذا كان في الاعضاء فضلا بعد تمام بلغم لم يغذ (?)

البلغم

الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في تغذية بعض
الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يخلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون
شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبيعة سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل
المسيحي له فائدة اخرى وهو انه يعدل الدم لزوجته والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه قابل
الاستحالة الى الدموية احترز به من البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى
الدموية لكنها بعيد ان عن الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما
كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر النضج وكل ما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون
طبيعيا واصلح ان يفيد الفوايد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف
بصفات الطبيعية المذكورة صلح لان يفيد الفوايد المذكورة وغير الطبيعي ما خالف ذلك
وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده في
الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه
او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعده يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح
وسببه امران احدهما ان يخلط مرة صفراء محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما
يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي محترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه
بترابها باعتدال يستفيد منها ملوحة ولو كثرت الاختلاط احدث فيه المرارة وثانيهما ان تعمل
حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا
من اللذع والتنشيط العفني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة
النارية فيها بقوة تصير مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في
الاعضاء المخارجة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية لعوض الطبيعة عنها
ولا يتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من
الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول

بعده

بعض الاعضاء

Copyright © King Saud University